

## العلاقات السوفياتية العربية ومشكلة اليهود السوفيات :

أبرزت الإنباء الدعم السوفياتي المتزايد لسوريا والعراق . فقد ذكرت اوساط وزارة الدفاع الامريكية نبأ مفاده ان السوفيات ، زودوا سوريا منذ مطلع السنة باربعمين طائرة مقاتلة من نوع ميغ ٢١ وكانستي الغام . ووصفت هذه الصنفة بانها اكبر عدد من الطائرات سلمت في اية مرحلة مماثلة . واهمات هذه الاوساط ان السوفيات والتشيكوسلوفاكيين يعملون على تعزيز اسلحة العراق : فقد ارسل اولئك زوارق حاملة صواريخ وطوامات ( هليكوبتر ) لنقل الجنود ، كما استقبلوا عددا من رجال الطيران العراقي للتدريب عليها . أما هؤلاء فوتموا صنفة مع العراق بلفت ٨٠ مليون دولار - حسب هذه المصادر - تشمل ٥٠ طائرة تدريب كما زودوا فيما مضم الجيش العراقي بمدافع مضادة للطائرات ، وطوامات وناقلات جنود مصنفة بما قيمته ٦٥ مليون دولار .

وفي نفس تلك الفترة ( اواسط نيسان ) ، ذكرت انباء من المغرب ان سفينتين حربيين سوفياتيين تامتا بنقل وحدات من الجيش المغربي الى الجبهة السورية ، ذكرت جريدة لوموند انها « اكثر من رمزية » . ونشرت جريدة النهار بعد ايام ان الفريق حافظ الاسد قام في الايام الاولى من ايار بزيارة سرية للاتحاد السوفياتي لدراسة امكانيات تعزيز سلاح الجو السوري بطائرات مقاتلة حديثة . وعاد الرئيس الاسد الى دمشق في ٤/٥ برفقة المارشال كوتاخوف قائد سلاح الجو السوفياتي . وشارت الصحيفة نفسها الى ان الفريق الاسد

قد تعرض خلال زيارته السرية لموضوع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي نظرا لمشاريع الاسكان التي يساهم فيها المهاجرون في الجولان المحتل . وتخوف الرئيس السوري بعود على ما يبدو الى عنصر جديد في السياسة السوفياتية في هذا المضمار . ففي ١٩/٤ ، اكد الناطق الرسمي بلسان البيت الابيض الامريكي ان موسكو جمدت رسميا العمل بضريرة التعليم التي كانت مفروضة على المهاجرين الى اسرائيل . وقد جاء قرار التجهيز عقب الضغط الذي قام به الكونغرس الامريكي على نيكسون ليربط بين ابرام الاتفاق التجاري الذي يسهل بعض المعاملات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبين السياسة السوفياتية تجاه هجرة اليهود . وتقلت بعثة دراسية تابعة للكونغرس هذه الشروط اثناء زيارتها للاتحاد السوفياتي في اواخر العام الماضي . واذاع راديو اسرائيل ( ٤/١٩ ) ، عقب هذا القرار ان نحو ١٠٠ الف يهودي سوفياتي طلبوا تأشيرة خروج ، مشددا في الوقت نفسه على « اعمال الانتقام » التي يدعي انها تمارس ضدهم . وذكر مراسل اذاعة اسرائيل في واشنطن « ان يهود الولايات المتحدة سيواصلون استخدام الضغط على الاتحاد السوفياتي بواسطة الادارة والكونغرس ، وبواسطة اعداد مقاهرات صاخبة » خلال الزيارة التي سيقوم بها ليونيد برجنيف للولايات المتحدة في الصيف القادم ، نظرا لحساسية الاتحاد السوفياتي لمثل هذه الضغوط من قبل الرأي العام العالمي حسب تقدير المعلق .

## داود تلحمي